

## خطاب الرئيس محمد انور السادات

### في جامعة جورج تاون بعد منحه درجة الدكتوراه الفخرية

في ٨ أغسطس ١٩٨١

كلمة الرئيس

انه في هذا التجمع الرائع لهذه الجامعة العظيمة فانني أود ان اشكركم واضع امامكم واثاركم في بعض افكاري وتجاربي .. أن أول سطر عرفناه من العلم قد جاء في الآية الكريمة التي تقول " اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم " صدق الله العظيم ان العلم كان اول موضوع لحضاراتنا من الماضي السحيق ، وقد حقق قدماء المصريين نجاحاتهم الرائعة بالعلم والتكنولوجيا ، والتي ارتبطت بالايان العميق بالله ، إن رسالة ابراهيم وموسي وعيسي ومحمد قد أكدت معنى الحب والعدل والسلام ، وأهم من ذلك وحدة الرسالة ووحدة المصير الانساني .. وقد تعلمت هذا الدرس منذ طفولتي ، ان التحدي الذي يواجهني ويواجه كل الذين يسعون لتحقيق السلام يوماً بعد يوم ، هو كيفية ترجمة هذه الافكار الي واقع حي ، كيف يمكن ان نعبر عن هذه القيم في التجربة الانسانية علي المستوي الاقليمي والمستوي الدولي .. ان هذا التحدي يواجهنا في كل مرحلة من مراحل حياتنا ، وهذا يجعلنا في عالمنا المعاصر نعتمد علي التالي

أولاً : كيف يمكن ان نستفيد من العلم والمعرفة لاثراء حياتنا بحيث يستطيع الانسان ان يستمر في السيطرة علي الآلة ولايصبح عبدا لها .. كيف يمكن ان يكون الانسان قادرا علي انتاج اسلحة الدمار والتخريب العالمي ، وفي نفس الوقت يخلق الجهاز العالمي الذي يضمن الأمن والسلام لكل شعوب العالم ، واذا لم نحقق ذلك فاننا سوف ندفع العالم الي سباق تسلح مجنون سوف ينتهي بالانسانية الي الدمار والمطلوب هو دعم كل الوسائل التي تجعل العدوان مستحيلا بانشاء نظام عالمي للحفاظ علي الامن والسلام

ان الهدف هو ان يصبح السلام مؤثرا وقائما وقويا ويمكن الاعتماد عليه ، وكما وجدنا في مصر فان أفضل طريق لتحقيق السلام هو أن نبدأ به نحن من جانبنا ونحن علي ثقة بأن الخير يخلق الخير ، وعلي الأقل علي المدى البعيد ، ولذلك وافقت مصر ورحبت بالتوقيع وقرار اتفاقية حظر السلاح النووي ، لاننا نخوض معركة تنافس لصالح السلام مستخدمين في ذلك كل الوسائل العلمية لكي نعبر الفجوة التي تفصل بين الدول الفقيرة والدول الغنية ، ونحن لانود ان تستمر هذه المنافسة الهدامة في هذا السباق النووي المحموم

ثانيا : أن العالم الذي نعيش فيه قد ترك لنا فجوه يتحقق فيها اختلال التوازن الرهيب بين الغني والفقير بين العالم المتقدم والعالم المتخلف بين الذين يملكون والذين لا يملكون وهناك من يسعى لكي يعبر هذه الفجوة بنشر الكراهية والقلق والاضطراب ولكن دورنا يدفعنا الي ان نعبر هذه الفجوة

بجهد جماعي لكي يتمتع كلانا بكل الخيرات التي وصلت اليها البشرية في مجالات العلم والتكنولوجيا والادارة والتحدي الحقيقي وكيفية ايجاد افضل الطرق لخلق علاقات جديدة بين الدول بحيث يكون الرخاء للجميع جزءا لا يتجزأ يتمتع به الكل ولا يحرم منه انسان ونحن في الشرق الاوسط وافريقيا نبذل جهودا انسانية ضخمة لكي نخضر الصحراء ولكي نجد مسكنا لكل من لا مأوي له والطعام لكل فم جائع ولكي تكون لكل هذه المطالب اولويات في مجتمعنا وهذا الجهد يقتضي منا ان نشكر الذين يقدمون الدعم والذين يتلقونه وهناك الملايين من البشر يبغون الحصول علي عمل وطاقتهم المعطلة والانسانية تسعي للتطور والتنمية وتستطيع هذه القدرات ان تساهم في زيادة الانتاج وفي تحسين مستوي المعيشة

ثالثا : الوصول الي السلام ولتحقيق التطور فإن كثيرين حاولوا تحقيق ذلك بأسرع الطرق وقرروا ان يتجاهلوا مشاركة شعوبهم في اتخاذ القرار وتجاهلوا ايضا حقوق شعوبهم في التمتع بالحرية واحترام القانون اما نحن في مصر نمر بمرحلة تطور بالغة الاهمية والعمق خصوصا في المجال الاقتصادي والاجتماع وهذه المتغيرات تمثل نموذجا جديدا يختلف اختلافا كاملا عن الاسلوب الديمقراطي التقليدي القديم الذي يقاوم كل تغيير ان التغيير الحقيقي لصالح الشعوب لا يتحقق إلا عن طريق التغيير بالاساليب الدستورية في ظل نظام برلماني مستقر مع مشاركة الشعب رجالا ونساء في عملية صنع القرار وفي اختيار اسلوب الحياة التي تناسبهم لقد تحمنا هذه المسؤولية بالرغم من العقبات التي تواجهنا وانني اكرس جهدي لهذه

المسئولية وجهد الشعب المصري الي تطوير بلادنا بالمشاركة والشرعية والديمقراطية لأنني اثق بأن الاسلوب الحقيقي الوحيد لخلق الانسان الحر هو ان يشارك هذا الانسان ويعمل في بناء مجتمع حر .. حر من الخوف حر من القلق .. واذا كانت مصر دولة من الدول التي استمرت فيها الحضارة منذ الاف السنين بلا توقف ومرت بمراحل صعبة هبوطا وصعودا وارتقاء وتدهورا فان ذلك يرجع لاننا نؤمن بأن الحياة لها هدف ولاننا نؤمن بأننا لن نحيد عن طريقنا مهما كانت التحديات ومهما ظهرت سحب الشك فان بارقة الامل التي تبدد هذه الظلمات تدفعنا لكي نظل علي ايماننا في وقت يبدو ذلك مستحيلا وهذه هي كلمة مصر وهذه هي اعلي واغني كنوزها ، وعندما شعرت بأن السلام العادل سوف لايتحقق في الشرق الاوسط الا اذا اتخذت مصر خطوة عملاقة لكسر الحلقة المفرغة من الرعب والخوف والعنف التي تسود المنطقة قررت انا وشعبي ان مصر لابد وان تتحمل قدرها وتكسر هذه الحلقة وكان لابد لنا ان نثبت ان السلام بين اسرائيل والدول العربية وبين اسرائيل والفلسطينيين ليس ممكنا فحسب بل هو الاحتمال الوحيد المعقول وسرنا قدما في هذا الطريق سرنا فيه بكل التصميم والعزم دون ان ترهبنا صيحات المترددين ولا تحذيرات المتشائمين

اليوم لقد اصبح السلام هو الحقيقة القوية الوحيدة في الشرق الاوسط مهما ظهرت العقبات والتي تغلبنا عليها فان جسور الشك والخوف والتردد قد بدأت تتهاوي وتسقط اننا ندرك ان السلام ليس انجازا يمكن الوصول اليه

بين ليلة واخري وذلك لان السلام هو ثورة انسانية تقتضى منا ان نتغلب  
علي مشاعرنا وآلامنا ونستثمر ارادتنا لتضميد الجراح

والسلام يقتضى منا تحدي القوي البشرية واستخدامها عقلا نيا وجسمانيا ..  
بحيث نعمل معا لكي يصبح الاعداء جيرانا والجيران اصدقاء ان السلام في  
الشرق الاوسط يقتضى ان تعترف كل الاطراف خصوصا الطرف  
اللسطيني والطرف الاسرائيلي بالاعتراف بمتطلبات الطرف الاخر ، ان  
السلام في الشرق الاوسط لا يمكن ان يكون قاصرا علي طرف واحد ..  
ولا بد ان نعمل معا

ان السلام لا ينقسم وليس هناك أمن لدولة واحدة بدون توفير امن الدول  
الاخري .. وقد يكون السلام حلما اذا أنكرنا حقوق الشعب الفلسطيني في  
تقرير المصير .. وكرامته الوطنية ، علي هذا الطريق سوف نسير خطوة  
.. خطوة .. سوف نبني صرح السلام بين مصر واسرائيل كخطوة اولي  
نحو السلام الشامل فنحن نطالب جميع دول العالم بأن تتحدث مع  
الفلسطينيين ومن يمثلهم بتشجيع وقف اطلاق النار واستمرار حالة الاستقرار  
القائمة في المنطقة مطالبين كلا من اسرائيل والفلسطينيين بتبادل الحديث ..  
والاعتراف بدون تبادل لاطلاق النار .. وبدون زيادة أوجاع وآلام كل  
طرف

ان الشرق الاوسط هو مفتاح الطرق في العالم والسلام الشامل في المنطقة  
يحتاج لتكافل كل جهودنا في الشرق الاوسط ومع امريكا وكل دول العالم  
واعتقد انه بالجهود المشتركة التي تساعدنا في هذا العمل سوف نحقق تقدما  
في مجالات كثيرة .. في اطار دعم السلام ، ونحن في مصر نقدر جهودنا  
وامكانياتنا بلا انانية .. وبلا قيود لكي نساعد هؤلاء الذين يحتاجون اليها ..  
والمسئولية ضخمة والحمل ثقيل .. ولذلك ندعوكم لمشاركتنا وسوف أعود  
الي مصر وأنا أشعر بالطمأنينة .. لان الرئيس ريجان والكونجرس والشعب  
الامريكي يزداد شعورهم بالالتزام بأن السلام في الشرق الاوسط مسئولية  
مشتركة تقتضي منا العمل معا بكل اخلاص وبكل ثقة وبكل ايمان